

60 تفسير سورة التكوير | أ. د. علي التويجري

علي غازي التويجري

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله اصحابه ومن تبعهم
باحسان الى يوم الدين اما بعد فكنا ذكرنا في مجلس البارحة - 00:00:02

في الدرس السابق ذكرنا انا سنشرح صورة عبس وسورة التكوير ولكن سورة عبس آآ استغرقت آآ الوقت كله ففي هذه الليلة نتكلم على سورة او على تفسير سورة التكوير فاولا نقول اسماؤها - [00:00:23](#)

تسمى بسورة التكوير وتسمى ايضا اذا الشمس كورت وتسمى بسورة كورت وكل ذلك مأخوذ من اول آية فيها ونوعها هي مكية
بالاتفاق وترتيبها في النزول هي معدودة السابعة في عداد نزول القرآن نزلت بعد سورة الفاتحة - 00:50

و قبل سورة الاعلى وعد اياتها تسعة وعشرون آية وقد ورد في فضلها حديث صحيح اه لكن قبل ذلك اود ان انبه على ان القرآن كله يستوي في فضيلة عظيمة وكله تشمله هذه الفضيلة وله هذه الفضيلة وهي كونه كلام رب العالمين - 16:01:00

فهو كلام الله وكفاه بذلك شرفا وفضلا لانه كلام الله صفة الله. لكن بعض السور جاءت لها بعض جاءت فيها بعض النصوص التي تدل على فضلها فيكون قدر زائد والا هي كلها تشتراك في ذلك الفضل العظيم الذي لا يبلغه - 00:01:56

الترمذی عن ابن عمر رضی الله عنہما - 00:02:19

قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيمة كأنها رأي عين فليقرا اذا الشمس كورت واذا الشمس انفطرت واذا السماء انشقت - 00:02:40

نعم هذه السور الثلاث قد صورت القيامة تصويراً عظيماً بينا واظحاً. وأشارت إلى ما فيها من الأهوال وما فيها من الأمور فال المسلم الذي يقرأ هذه السور ويتدبرها ويعلم ما جاء في تفسيرها - 00:02:57

تتجلى له القيامة ويعرف ما يقع فيها اه يقول الله جل وعلا اذا الشمس كورت آآ اختللت اقوال المفسرين في معنى التكوير فقال ابن عباس كورت اظلمت وجاء عنه في رواية العوف ذهب. وقال مجاهد اظمحلت وذهبت - 00:03:16

وقال قنادة ذهب ضوئها وقال سعيد بن جبير كورت غيرت وقال الريبع بن خثيم يعني رمي بها وقال ابو صالح كورت القيت هذه
الاقوال متقاربة وهذا من قبيل اختلاف التنوع - 00:03:46

وهذه الأقوال لا يعارض ولا يناقض بعضها بعض ولهذا يقول امام مفسرین ابن جریر الطبری قال والصواب من من القول عندنا في ذلك ان التکوير هو جمع الشيء بعضه على بعض - 00:04:10

ومنه تكوير العمامة وجمع الثياب بعضها الى بعض فمعنى قوله كورت يعني جمع بعضها الى بعض ثم لفت فرمي بها واذا فعل بها ذلك ذهب ضوئها فنلاحظ ان ابن حجر في ترجيحه - 00:04:29

آما الاختلاف فيه اختلاف تنوّع ومنه اختلاف التضاد ومناقضة وهذا -00:04:50

وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيمة - 00:13:05

ورواه البزار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال إن الشمس والقمر ثوران عقيران في النار يوم القيمة حديث

صحيح كما في السلسلة الصحيحة الحديث رقم مئة واربعة وعشرين - 00:05:37

فهذا البيان للسنة دليل على ان الشمس تكور ويجمع بعضها على بعض وكذلك القمر ثم يطرحان في النار على هيئة ثورين عقيرين وهذا من علم الغيب الذي اطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه واله وسلم. اذا الشمس كورت واذا النجوم - 00:06:07

انكدرت آآ قال المفسرون او ذكر المفسرون لها معنيين الاول انها انكدرت بمعنى انتشرت وتساقطت وقال ابن عباس انكدرت اي تغيرت وكلا القولين حق فالنجوم تنكسر وتساقط كما قال جل وعلا في اية اخرى واذا الكواكب انتشرت - 00:06:35

وهي ايضا يتغير ظواهرا ينکدر اي يتغير ويظلم كما قال جل وعلا في اية اخرى فاذا النجوم طمست واذا السماء هرجمت فكل ذلك حق ويحصل هذا للكواكب التي هي الان في غاية الجمال والزينة للسماء. لكن حينما تقوم الساعة تتغير الامور - 00:07:12

قال جل وعلا واذا الجبال سيرت هذه الجبال الصماء الراسية الثابتة يوم القيمة تتغير وتسير كما قال جل وعلا وسيرت الجبال فكانت سرابا. وكما قال جل وعلا وتسير الجبال سيرا - 00:07:41

وقال جل وعلا وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب وقال ويوم نسير الجبال اذا هذه الجبال الثابتة تتغير الامور وهذه من احوال القيمة التي تدل عليها ان هذه الجبال تنزع - 00:08:05

وتدرك وتسيروا حتى تصبحوا هباء منتشرة وتصبحوا كالعهن المنفوش فهذا يقع لهذه المخلوقات العظيمة من شدة احوال يوم القيمة. وانت ايها العبد منمن سيحضر هذا اليوم ويرى هذه الاهوال فاسعى في نجاة نفسك بالاعمال الصالحة. الان ما دمت مهملا - 00:08:25

حتى تنجو من كرب يوم القيمة قال جل وعلا واذا العشار عطلت. والعشار هي النون جمع ناقة هي النون الحوامل التي بلغت الشهر العاشر من حملها قال ابن كثير بعد ان ذكر عدة اقوال وهي متقاربة - 00:08:54

قال والمعنى في هذا كله متقارب. والمقصود ان العشار من الابل وهي خيارها والحوامل منها التي قد في حملها الى الشهر العاشر وحدتها عشراء ولا يزال ذلك اسمها ولا يزال ذلك اسمها حتى تضع - 00:09:21

قد اشتغل الناس عنها وعن كفالتها والانتفاع بها بعدما كانوا ارغب شيء فيها بما داهمهم من الامر العظيم المفطع الهائل وهو امر يوم القيمة وانعقد اسبابها ووقوع مقدماتها ثم قال جل وعلا واذا العشار عطلت واذا الوحش حشرت - 00:09:42

والوحش جمع وحش والمراد بها هنا جميع الدواب المراد بحشرها جمعها المراد بحشرها اي جمعها تجمع ثم يقتصر من بعضها البعض. وهذا دليل على كمال عدل الله جل وعلا فحتى الوحش تحشر - 00:10:09

ويقتصر من بعضها لبعض كذلك الدواب كما قال جل وعلا كما قال صلى الله عليه واله وسلم في الحديث الصحيح يقتصر للشاة الجماء وهي التي لا قرون لها من الشاة القراء ذات القرون - 00:10:34

ثم بعد ذلك اذا اقتضى الله من بعضها لبعض قال لها كوني ترابا وجاءنا ابن عباس ان الكافر اذا رأى ذلك يتمنى ويقول يا ليتني كنت ترابا يعني مجرد ان - 00:10:51

ا او حاسب ثم بعد ذلك اموت لكنه لا يمكن ان يموت. لا يموت فيها ولا يحيى. وما هم منها بمخرجين اذا حشر الوحش هو جمعها ليوم القيمة وقيل حشرها موتها - 00:11:06

قيل غير ذلك ولكن هذا هو الاظهر كما تدل عليه النصوص الاخرى. ثم قال جل وعلا واذا البحار سجرت ومعنى سجرت يعني اوقدت اوقدت واظرمت نارا ومنه قوله جل وعلا والبحر المسجور - 00:11:27

اي المورد يقال سجرت النار اذا اوقتها والمراد ان هذه البحار التي هي ماء الان تسجر فتصبح نارا تشتعل نعوذ بالله. قال جل وعلا واذا النفوس زوجت النفوس يعني جعل كل قرين مع قرينه. قال ابن كثير اي جمع جمع كل شكل الى نظيره - 00:11:51

كقوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم جاء عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بسند حسن انه قرأ هذه الآية واذا النفوس زوجت قال تزويجها ان تؤلف كل شيعة الى شيعتهم - 00:12:25

وفي رواية هما الرجالان يعملان العمل فيدخلان به الجنۃ او النار وفي رواية ايضا عن عمر يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح ويقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار. فذاك - 00:12:47

او فذلك تزويج الانفس. اذا واذا النفوس زوجت يعني جمع بين كل قرين وقرينه ونظير ونظيره فاهم الجنة جمعوا مع اهل الجنة
واهل النار جمعوا مع اهل النار واليهود مع اليهود والنصارى مع النصارى - [00:13:04](#)

قال جل وعلا واذا المؤودة سئلت والمؤودة هي البنت التي كانت تؤاد لان العرب كانوا يأيدون البنات في الجاهلية
خشية العار فيندونها يعني يقبرونها وهي حية حتى لا تجلب لهم العار حسب زعمهم - [00:13:25](#)
المؤودة واذا المؤودة سئلت المؤودة تسأل ما ذنبها؟ لماذا وأدت؟ ما هو الذنب الذي ارتكبته؟ وهذا في غاية التقويف والتحذير فهذه
من نفس المظلومة وهي المؤودة التي ولدت بغير ذنب - [00:13:51](#)

فكيف بالظلم له؟ الوائد الذي وأدتها وتجرا على قتلها قال جل وعلا واذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت؟ ما هو الذنب الذي قتلت به
وكان سببا في قتلها؟ الجواب لا. لكن هذا على سبيل التفحيم والتعظيم والتهويل - [00:14:12](#)
من قتل المؤودة. قال جل وعلا واذا الصحف نشرت. والمراد بها صحائف الاعمال كل ينشر له كتابه فاخذ كتابه بيديه واخذ كتابه
بشماليه ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك - [00:14:36](#)

واذا السماء كشطت وكشطها هو ازالتها ومحوها تكشط كما يكشط الاديم وكما يكشط الجلد والمراد ان السماء يذهب تغير وتمحي
تبديل عن حالها التي هي عليها الان قال جل وعلا واذا الجحيم سرت - [00:14:56](#)
اي اوقدت وقد جاء في بعض الاحاديث انه اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى احمرت
ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت - [00:15:35](#)

فسعرت وزيد في في سعيرها وشدة حرارتها واذا الجنة ازلفت اي قربت وادنيت من المؤمنين الذين ماتوا على الايمان والعمل الصالح
علمت نفس ما احضرت. فعند عند حصول هذه الامور السابقة بداعا من تكوين الشمس وانتدار النجوم الى - [00:15:52](#)
ما ذكر عند ذلك وبهذا الوقت تعلم كل نفس ما احظرت من العمل ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم رب احدا فعلى الانسان ان يعد
العدة الان وان يعمل العمل الذي ينجيه بين يدي الله جل وعلا لانه سيرى عمله كله لا يغيب - [00:16:20](#)
منه شيء ثم قال جل وعلا فلا اقسم بالخنس. اختلف المفسرون في لا هنا لان هذا قسم فقال بعضهم لا وهو قول جمهور قالوا صلة
وهذا على عادة العرب فانها ربما لفظت بلفظة لا - [00:16:44](#)

من غير قصد معناها الاصلي بل لمجرد تقوية الكلام وتوكيده كما في قوله فلا وربك لا يؤمنون. وتقدير الكلام فوربك لا يؤمنون. يقسم
والله انهم لا يؤمنون ولا يريدوا نفي القسم - [00:17:06](#)

وقيل ان لا هنا لنفي كلام سابق من المخالف فكان هؤلاء آآ كانوا او كانه يعني في الرد على الكفار الذين انكروا نبوة النبي صلى الله
عليه وسلم وانكروا القرآن وما جاء به فقال لا ليس الامر كما تقولون واقسم - [00:17:22](#)
بانه قول رسول كريم الى بقية ما ذكره في الايات. وقيل ان لا هنا مؤكدة للقسم وهذا عليه جمع من اهل التفسير وهو الصواب
فهي مؤكدة وليس بناافية. وهناك من قال انها نافية والمعنى انه ينفي القسم لوضوح الامر فما يحتاج اه ان يقسم - [00:17:45](#)
هذا القول فيه نظر بين اذا فلا اقسم بالخنس والخنس جمع خانسة والخнос هو الاختفاء يقال خنس اذا اختفى وكذلك الجواري
الخنس الخنس جمع كنسة يقال كنس الظبي اذا دخل في كناسة - [00:18:11](#)

وهو مأواه وبيته الذي يأوي اليها والذي يتتخذه للمبيت. وقد اختلف العلماء هنا بالخنس والجواري الخنس فمنهم من قال هي الظباء او
بقر الوحش فانها تخنس آآ وتستتر وتختفي عن عيون الصائدين لها وكذلك تأوي الى كناسها - [00:18:42](#)

الى بيتها التي تتتخذها وقيل بل المراد بها النجوم فان النجوم تخنس اي تختفي وتغيب وتخنس آآ هو دخولها في مغيتها ورجح ابن
جرير الطبرى هو الصواب انه يشمل الظباء بل يشمل كل ما يخنس ويكتنس - [00:19:13](#)
ومن ذلك النجوم ومن ذلك الظباء قال والليل اذا عسус ومعنى عسус هذه من الالفاظ المتضادة تطلق على الشيء وضده وقيل
عسус بمعنى ادبر وقيل عسsus بمعنى اقبل والاظهر والله اعلم هنا ان عسsus بمعنى - [00:19:39](#)
ادبر لانه قال والصبح اذا تنفس والليل اذا ادبر واعقبه الصبح يتنفس اي بزغ ضوءه وانتشر والليل اذا عسsus والصبح اذا تنفس

فظاهر ضوءه وبدأ ينتشر انه لقول رسول كريم. يعني اقسم الله عز وجل بهذه الامور - 00:19:59
على ان القرآن قول رسول كريم وهذا جواب القسم او هذا المقسم عليه ومعنى والمراد بالرسول هنا هو جبريل عليه السلام هو كريم
علـ الله كريم الخصاـ، كريم الصفات وهذا ثناء ومدح له - 00:20:33

وَطَمَانُ الْعِبَادَ بِنَهَا الْقُرْآنَ جَاءَ بِهِ رَسُولُ كَرِيمٍ هَذِهِ صَفَاتُهُ قَدْ يَسْتَشْكُلُ الْبَعْضُ كَيْفَ يَنْسَبُ هُلْ هُوَ قَوْلُ جَبَرِيلٍ أَوْ قَوْلُ اللَّهِ فَقَالُوا
الْمَعْنَى هُنَا لِقَوْلِ رَسُولِ كَرِيمٍ إِضَافَةً إِلَيْهِ تَبْرِيغٌ لِهِ تَبْلِيغٌ لِهِ اِلَيْهِ تَبْلِيغٌ - 58:20:00

رسول كريم لانه قال رسول والاصل ان الرسول مرسل بشيء مرسل بهذا القرآن. فهو قول الرسول باعتبار انه بلغه وقاله للنبي صلى الله عليه وسلم لا انه ابتدأه ولا انه - 00:21:22

من كلامه قال ذي قوة عند ذي العرش مكين اي هذا الرسول الكريم وهو جبريل ذي قوة وقوته عظيمة وله ست مئة جناح على هيئته
الحقيقة ذو ذو قوة عند ذي العرش مكين وهو ايضا عند ذي العرش وهو الله جل وعلا صاحب العرش مكين - 00:21:39

له مكانة عند الله وشرف ومقام عظيم. مطاع ثم امين وعظى جبريل مطاع ثم هناك في الملا الاعلى تعليمه الملائكة وايضا امين هو مؤمن على ما كلف بتبيغه. مؤمن على كل ما ارسله الله به. ومن ذلك هذا القرآن الذي جاء - 00:22:05

في تزكية لهذا القرآن. فنزل به أفضل الملائكة الموصوف بالصفات العظيمة على - 00:22:28

نبينا صلى الله عليه وسلم الموصوف بالصفات العظيمة كما جاء في سورة الحاقة قال جل وعلا انه لقول رسول كريم وما هو بقول سائر قليلا ما تؤمنون ويقصد به النبي صلى الله عليه وسلم. قال وما صاحبكم بمجنون؟ كما تزعمون انه مجنون او كاهن لا -

نفى الله ذلك عنه وكفى بذلك تزكية ولقد رأه بالافق المبين. رأى نبينا صلى الله عليه وسلم جبريل في الافق المبين وذلك لما جاءه في الغار ثم نزل ثم سمع صوت فنظر إلى افق السماء وإذا جبريل قد سد الافق 00:23:07

لعظم خلقه وله سنت مئه جناح وقد رأه على صورته الحقيقية مرتين رأه على صفته الحقيقية مرتين كما قال جل وعلا علمه شديد القوى ذو مرأة فاستوى وهو بالافق الاعلى - 00:23:30

ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى والمراد به جبريل ده انا ولهذا جاء ايضا في اية اخرى قال جل
وعلا ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة عندها 00:23:54

الافق افق السماء المبين وبين الواضح ما فيه خفاء. قال جل وعلا وما هو على الغيب بظنين - 00:24:15

ليس بمتهم ليس بمتهم وعلى قراءة الصاد اخت الصاد - 00:24:42

والظنين متهم. والظنين البخيل. فالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:25

ليس بمثتهم على الغيب وعلى العران الذي جاء به ودلك ايضا ليس ببحيل يبله لكل احد ويدعوه اليه ويغره على الناس قال وما هو على الغيب ببنين وهذا يشمل كل امور الغيب التي اخبر بها بما في ذلك القرآن. قال جل وعلا وما هو بقول الشيطان الرجيم؟ ايضا هذا

القرآن ليس بقول شيطان كما تقولون او بقول كاهن او افترته الشياطين؟ لا وكفى بذلك تزكية له قال وما هو بقول اي القرآن وما هو بقوله

الشيطان من بعد وكذلك الرجيم معنى المرجوم. المبعد من رحمة الله جل وعلا بسبب عصيانه واستكباره ايمانه ثم قال فاين تذهبون
معز بـ ٢٣:٢٦-٢٧:٥ - مـ ٢٣:٢٨-٢٩ - عـ ٢٣:٣٠-٣١

اين تذهب عقولكم عن الايمان بهذا القرآن الذي هذه اوصافه كل هذه الايات السابقة تدل على انه كلام الله وانه محفوظ وانه
كلام رب العالمين وان الرسل الذين جاءوا به في غاية - [00:26:44](#)

الاتقان والامانة فاين تذهب عقولكم عن الايمان به هذا قول بعض المفسرين وهناك من قال فاين تذهبون؟ قال ما هو المسلك الذي
ستسلكونه بعد هذا البيان والايضاح عن صدق القرآن - [00:27:04](#)

والمعنيان بينهما تلازم. فاين تذهبون ايها الناس او ايها الكفار؟ سواء كفار قريش او غيرهم. اين تذهبون عن الايمان بهذا القرآن؟ اين
تذهب اقول لكم ما هو المسلك الذي ستسلكونه ان كنتم منصفين - [00:27:28](#)

قال جل وعلا ان هو الا ذكر للعالمين. ان هنا نافية بمعنى ماء ما هو الا ذكر العالمين. ما هذا القرآن؟ الذي نزل به جبريل على نبينا صلى
الله عليه وسلم وليس هو بقول شيطان - [00:27:44](#)

رجيم ما هو الا ذكر للعالمين يتذكر به من يتذكر للعالمين جميعا من الانس والجن فهو ذكرى وتذكرة وموعظة وبيان من الله جل وعلا
لمن شاء منكم ان يستقيم لمن شاء - [00:28:02](#)

ان يسلك طريق الاستقامة قال ابن كثير اي من اراد الهدایة فعليه بهذا القرآن فانه منجاة له وهدایة ولا هدایته في فيما سواه ثم
قال جل وعلا وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. اي ليست المشيئة موكولة اليكم - [00:28:28](#)

فمن شاء اهتدى ومن شاء ظل بل ذلك كله تابع لمشيئة الله تبارك وتعالى قال سفيان الثوري اه عن سعيد عن سعيد بن عبدالعزيز عن
سلیمان بن موسى قال لما نزلت هذه الآية - [00:28:55](#)

لمن شاء منكم ان يستقيم قال ابو جهل الامر علينا ان شئنا استقمينا وان شئنا لم نستقم. فانزل الله وما تشاوون الا ان يشاء الله رب
العالمين ولا تعارض بين هاتين الaitتين فان العبد له مشيئة - [00:29:13](#)

وله ارادة ولكن مشيئته تبع لمشيئة الله جل وعلا. وهو حينما يفعل الامور ويقدم عليها لا يدرى ما شاء الله له وما اراد وما قدر فهو
يعمل عمل من يستقل بعمله ويختار ما يريد. ولكن حقيقة الامر انه لن يخرج فيما يختاره - [00:29:30](#)

وي يريده ويشاء عما شاء الله جل وعلا ومن باب الفائدة يقولون المشيئة مشيئة الله المشيئة في القرآن هي مرادفة للارادة لان ارادة
الله نوعان ارادة كونية وارادة شرعية فالمشيئة مرادفة للارادة الكونية - [00:29:53](#)

الازلية وليس هي الارادة الشرعية. فهي مرادفة للارادة الكونية. اسأل الله العلي العظيم ان يوفقنا واياكم العلم النافع والعمل
الصالح. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:30:15](#)